

## فصل في مجمل اخبار زنكي ونور الدين وصلاح الدين

وكان . ووجب استفاذ البلاد من يد الفرنج ان عاد الدين زنكي بن سنقر (١) قد اخذ الزها منهم وبرت بينه وبينهم حرب كثيرة ثم تولى بعده والده الملك العادل نور الدين محمود (٢) لخارهم ايضاً . فلما اخذ دمشق من مجير الدين ابي (٣) قويت شوكة وتوقف حال الفرنج عن الزيادة والتغز فالتخطوا . واتفق ان اسد الدين شيركوه انكردي (٤) دعا نور الدين ليسيير معه الى مصر لنصر شاور الوزير (٥) على يضرغام بجهز نور الدين العساكر وسار الى مصر ونصر شاور . ثم غدر شاور واستنجد بالفرنج فسار نور الدين الى عمارته ودفع الفرنج عن مصر . ثم قتل شاور واستقر نور الدين مكانه في الوزارة . ولما توفي اسد الدين شيركوه خلفه في الوزارة ابن اخيه صلاح الدين يوسف وتلقب بالسلطان الملك الناصر (٦) . وخطب باسم المستضي باسم الله الديلمي خليفة بنداد (٧) وترك اسم العاضد (٨) لدين الله القاطبي خليفة مصر (٨) واستقلت بمملكة مصر . ثم توفي نور الدين وتلقب صلاح الدين على الشام واستفحل امره وعظم شأنه . فلما قدر الله بنصرته على جموع الفرنج قهرهم بالقرب من قبر شعيب (٩) عليه السلام في جبل حطين من ٤٤ صعد وبادهم قتلاً واسراً . وذلك في نهار السبت لحس بقين من ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وخمسائة (١١٨٢م)

(١) هو اول الملوك الاتابكة في الموصل تول الامر من سنة ٥٢١ الى ٥٤١ (١١٢٢ - ١١٤٦م)

(٢) تولي على حلب بعد وفاة ابيه زنكي وخالفه في الامرة عليها . توفي سنة ٥٦٩ (١١٢٤م)

(٣) هو ابي بن محمد بن بوري من اتابكة دمشق تول الامر سنة ٥٣٤ (١١٣٩م)

وخلفه من ملك نور الدين سنة ٥٤٩ (١١٥٤م)

(٤) كان احد امراء نور الدين وهو عم صلاح الدين يوسف وولد نور الدين حمص والرحبة

وقدمه على جيوشه فاستولى على مصر سراداً وتوفي سنة ٥٦٤ (١١٦٩م)

(٥) كان وزيراً للقائفة القاطبي العاضد فنازعه في الوزارة احد امراء العرب البدوي يدعى

ضرغماً وطال بينهما الخصام . واخبار ذلك تجدهما مطولة في تاريخ ابي القداء من سنة ٥٥٨

(١١٦٢م) الى سنة ٥٦٤ (١١٦٩م)

(٦) ملك صلاح الدين من سنة ٥٦٧ (١١٢٤م) الى سنة ٥٨٩ (١١٩٣م)

(٧) تولي الخلافة في بنداد من سنة ٥٦٦ (١١٢٠م) الى سنة ٥٧٥ (١١٢٩م)

(٨) تولي الخلافة القاطبية في مصر من سنة ٥٥٥ (١١٦٠م) الى سنة ٥٦٧ (١١٧١م)

(٩) كذا يدعى العرب حما موسى النبي واسمه في التوراة يترو

فذلّ الفرنج وضعت قوتهم . وتوجه كثير منهم الى صور وتوجه السلطان الى عكا فاخذها .  
 وفرق عسكره في تلك الاماكن والحصون القريبة منها فاخذوها حللها . من الفرنج وكانوا  
 ساروا الى حطين . ثم توجه السلطان الى صور فصب عليه اخذها لاجتماع الفرنج بها . فتركها  
 وتوجه الى صيدا . فاخذها بالامان ثم توجه لتهدد بيروت ( ستاتي البقية )

الانتقاد ( تابع لما سبق ) - ما ينقصنا

٢ القول الجامع المانع

( الشاب الاديب نجيب اندي حيقه مدرّس (يان في كتيّنا )

لقد اتخذت لك يا صاح موضوعاً تبحث فيه فبادرت الى « تشميل السراج » واطلّت  
 النظر في ما جمعت من المراد حتى انجبت لك اسراره وغوامضه واصبحت على بينة واضحة من  
 دقائمه وروثت من نفسك بالكفاءة فاخذت اليراع . . . على رسالك يا اني ولا تتقل القدم  
 الى ما يعيب الندم . فان تكن توقفت لديك المراد فطيك ان تفرز غثها من السمين .  
 فالاعتماد في البلاغة ليس على الكثرة بل على القيد . وما كان وقوفك على حقيقة الموضوع  
 ودقائمه ليغنيك عن أن تحلّيه بالذنب وتحذف منه القصور غير مأسوف عليه  
 قل لي ناشدتك الله هل تدبرت موضوعك بعين الناقد البصير ورسمت له قالباً تدرغه  
 فيه فاعتنت بجمع شتاته وتنسيقه حتى تلاحت اجزائه وارتبطت معانيه بعضها  
 ببعض من غير حشو جفاء كلاماً جامماً لكل ما يلزم مانماً لكل ما لا يلزم ؟  
 فان فانتك ذلك ولم تنظن اليه فاسمع وقتك الله شيئاً مما ارده الشاعر راسين بمرض  
 الهزل في رواية -

المُرافين

هجم كلب على ديك مسن فتك به . وكان صاحبها مولماً بالدعاري فمئن حاجبه  
 لرافة الجرم وكاتب سره للدافعة عنه . وجلس هو يسمع كلا الفريقين ليقتضي في الامر  
 ولأ كان الحاجب مجهول كل الجهل أساليب المرافة تدين له ملقن يلقي في أذنه ما  
 يجب عليه قوله فاخذ هذا الحاجب وهو المرائع يتكلم بين تردد وتقاطع واعتراض بصورة  
 تتحكك الشكلي مكرراً عبارات اللثن في معنى ما يأتي :